Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 10/ 2021 المجلد 29/ العدد 10/ 2021

قِصَّةُ الخَلقِ في القرآن الكريم: خَلقُ الإنسَانِ أنموذجًا

زهراء طالب عبد حمادي
قسم الفقه وأصوله/ كليّة العلوم الإسلامية/ جامعة بابل/ العراق
qur.zahraa.humadi@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 1/ 6/ 2021 تاريخ قبول النشر: 8/ 6/ 2021 تاريخ نشر البحث:27/10/2021

المستخلص:

تناول هذا البحث أنموذجًا من نماذج قصة الخلق في القرآن الكريم، ألا وهو خَلْق الإنسان، وبيان الصور الإعجازية الواردة فيه، في ضوء عَرْض النصوص القرآنية المباركة التي ذكرت كيفية خَلْق الإنسان، والمراحل التي مرّ بها، وبيان آراء المفسرين في ذلك.

فقد وردت عدّة آيات قرآنية مباركة تبيِّن المراحل التي مرّ بها الإنسان منذ تكوين النطفة وهي البداية لتكوين الجنين وانتهاء بمرحلة الشيخوخة، وجاءت هذه الآيات المباركات تتحدّث بأسلوب معجز لا يمكن لأي شخصٍ مهما بلغ من مرتبة العلم أن يفصّل هذه الأطوار الخَلْقية بما فيها من قوة اعجازية، وإبداع الهي رائع.

الكلمات الدالة: قصة، الخلق، القرآن الكريم، الإعجاز العلمي، خلق الإنسان.

The Story of Creation in the Holy Qur'an: A Thematic Study of the Creation of Man as an Example

Zahraa Talib Abd Humadi
Jurisprudence and Origins Department/ College of Islamic Sciences / University of Babylon /Iraq

Abstract

This research deals with a model of the creation story in the Noble Qur'an, which is the creation of man, and the explanation of the miraculous images contained in it, in the light of the presentation of the blessed Qur'anic texts that mentioned how man was created, the stages he passed through, and the interpretation of the views of the commentators in that.

Several blessed Qur'anic verses have been received that show the stages that a person has gone through since the formation of the sperm, which is the beginning of the formation of the fetus and ending with the stage of old age. And divine creativity is wonderful.

Keywords: story, creation, the Noble Qur'an, scientific miracles, human creation

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على من أرسى قواعد الإيمان وعلى آله وصحبه أهل التقى والإحسان.

أما بعد...

فإنّ خلق الإنسان في القرآن الكريم من الموضوعات الشيّقة التي تجعل القارئ لكتاب الله «عزّ وجلّ» يقف مبهورًا أمام الإعجاز الذي حوته هذه الآيات المباركات التي فصلت فيه، والدقة في ذكر أطواره، وما يتعلق به من معلومات لم يتوصل إليها العلم إلا قريبًا؛ ليبرهن على أنّ هذا القرآن كلام الله الذي أوحاه إلى خيرة خلقه كتاب هداية تسعد به البشرية إن هي أخذته غضًّا يانعًا كما أنزله الله «عزّ وجلّ» وكما بلغه الرسول المبعوث رحمةً للعالمينَ، وإنّ هذا البحث يتناول هذا الموضوع؛ لأهميته البالغة، ولكونه موضوعًا تتجلى فيه مضامين الدراسة الموضوعية والتحليلية والدلالية والإعجازية بصورة واضحة متكاملة ترتسم فيها الدراسة القرآنية على أبهى صورة تتخذ منهجًا وسطًا يكشف عن المعنى ويغترف من روح القرآن بسمته جميلًا مشوّقًا.

مشكلة البحث: كيف صور القرآن الكريم خلق الانسان بأطواره الأولى وصولًا إلى نهايته المحتومة وكيفية المعاد؟

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي

خطة البحث: جاء البحث مقسمًا على مقدمة وثلاثة مباحث تناول المبحث الاول أطوار الخلق أمّا المبحث الثاني فيتناول الإعجاز القرآني في قضية الخلق، مبينًا الآيات القرآنية التي فصّلت هذه القضية الإعجازية المهمة، واصفًا آراء المفسرين في ذلك، وأتبع هذين المبحثين خاتمة بأهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث، وبعدها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في هذه الدراسة.

المبحث الأول: أطوار الخلق

وردت عدّة آيات قرآنية تبيِّن المراحل التي مرّ بها الإنسان منذ تكوين النطفة وهي البداية لتكوين الجنين وانتهاءًا بمرحلة الشيخوخة، وجاءت هذه الآيات المباركات تتحدّث بأسلوب معجز لا يمكن لأي شخصٍ مهما بلغ من مرتبة العلم أن يفصِّل هذه الأطوار الخَلْقية بما فيها من قوة اعجازية، وإبداع الهي رائع.

المطلب الأول : خلق آدم وحواء

وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن آدم وحواء منها: قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء/1].

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف/189]. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ. وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم/20– 21]، ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن/1– 4].

عن قتادة قال:((الإنسان: آدم وقال آخرون: بل عنى بذلك الناس جميعا، وإنما وحد في اللفظ لأدائه عن جنسه، كما قيل:(إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)، والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام إياهما)) [1:ج 22، ص 7، و2 : ج15،ص 27].

يتقلب الإنسان في أدوار الخلقة وأكوان الفطرة في أطوار :

أولا : طور الطين: يقول سبحانه تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [المؤمنون/١٢– 14].

السلالة لغة: الخلاصة لأنها تسل من بين الكدر، وسلالة الشيء: ما استل منه، والنطفة سلالة الإنسان [3:ج6، ص9]، فُعالة وهو بناء يدل على القلة كالقُلامة والقُمامة، والسلالة هي الأجزاء الطينية المبثوثة في أعضائه التي لما اجتمعت وحصلت في أوعية المني صارت منيًا، وهذا التفسير مطابق لقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾[السجدة، 7–9] وفيه وجه آخر، وهو أن الإنسان إنما يتولد من النطفة وهي إنما تتولد من الأغذية، وهي إما حيوانية وإما نباتية، والحيوانية تنتهي إلى النباتية، والنبات إنما يتولد من صفو الأرض والماء فالإنسان بالحقيقة يكون متولداً من سلالة من طين، ثم إن تلك السلالة بعد أن تواردت على أطوار الخلقة وأدوار الفطرة صارت منياً، وهذا التأويل مطابق للَّفظ ولا يحتاج فيه إلى التكلف.

وطور الطين فيه عدة مراتب:

التراب دل قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[آل عمران/59]، على أنّ آدم مخلوق من تراب، والضمير في خلقه لآدم لا لعيسى؛ إذ قد علم الكلُّ أنّ عيسى لم يُخلق من تراب، فمحل التشبيه قوله : ﴿ ثم قال له كن فيكون ﴾.وجملة { خلقه } وما عطف عليها مُبيِّنة لجملة كمثل آدم.وثم للتراخي الرتبي فإنّ تكوينه بأمر { كن } أرفع رتبة من خلقه من تراب [4:ج3،ص 191].

وفي الحديث الشريف عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الابيض والاسود والاسمر والاحمر، ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحزن والخبيث والطيب " [5 :ج9، ص3].

الطين دل قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ [ص/71] على أن آدم انتقل من مرحلة التراب إلى مرحلة الطين.

وقال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء/61]، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ((واذكر يا محمد تمادي هؤلاء المشركين في غيهم وارتدادهم عتوا على ربهم بتخويفه إياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين أمره ربه بالسجود له، فعصاه وأبى السجود له حسدًا واستكبارًا ويعني بقوله وإذ قلنا للملائكة واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إلا إبليس فإنه استكبر وقال أأسجد لمن خلقت طيناً يقول لمن خلقته من طين فلما حذفت من تعلق به قوله خلقت فنصب يفتخر عليه الجاهل بأنه خلق من نار وخلق آدم من طين))[1:ج15،ص116 و6 :ج11،ص7].

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف/12]، وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيله لإبليس إذ عصاه فلم يسجد لآدم إذ أمره بالسجود له يقول قال الله لإبليس ما منعك أي شيء منعك ألا تسجد أن تدع السجود لآدم إذ أمرتك أن تسجد قال أنا خير منه يقول قال إبليس أنا خير من آدم خلقتني من نار وخلقته من طين [1 :ج8 ،ص129 و6 :ج 6، ص120 و7: ج3 ،ص392]

وقد وصف الطين بانه لازب في قوله تعالى ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾[الصافات/11].

واللازب لغة : لَزَبَ لُزُوبًا أي : لزق والطّينُ اللاّزبْ منه[8: ج7،ص 369].

وقال ابن منظور :لازِبٍ أَي لازِمٍ شديد ولَزَب الشيءُ يَلْزُب بالضم لَزْباً ولُزُوباً دخَل بعضُه في بعضٍ ولَزَبَ الطينُ يَلْزُبُ لُزُوباً ولَزُبَ لَصِقَ وصَلُبَ [9 :ج1،ص738] وليس من معاني اللازب الرخو كما قال الزمخشري: لاَّزِبٍ موصوف بالرخاوة لأنّ ما يصنع من الطين غير موصوف بالصلابة والقوّة [10: ج4،ص40] بل الرخاوة من أوصاف الطين إذا ما قورن بغيره من المواد الصلبة، قال ابن عادل في اللباب: قوله: (إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ) أي جيّد حر لاصق يعلق باليد. واللازبُ والازمُ بمعنى وقيل: اللازِبُ اللَّزج. وقال وأكثر أهل اللغة على أن الباء في اللازب بدل من الميم [2 :ج16،ص284 و6: ج17،ص74].

الحمأ المسنون (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) وهي ما بعد الطين.

ومعنى الحمأ: بوزن فعلة، والجمع الحمأ وهو الطين الأسود المنتن [11: ج1،ص 201]قاله الليث. وقال أبو عبيدة والأكثرون حماة بوزن كمأة

وقوله: { مَّسْنُونٍ } فيه أقوال:

الأول: قال ابن منظور: حَمإ مَسْنُون أي متغير[9: ج14،ص 403 و 12:ج2،ص1022] والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة/259] أي: لم يتغير.

قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو يقول قول الله جل ثناؤه انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه أي لم يتغير، من قوله من حمإ مسنون، قال: فقلت له: إن مسنوناً من ذوات التضعيف ويتسنّ من ذوات الياء؟ قال أبدلوا النون من يتسنن ياء، كما قالوا تظنيت [13:ج1،ص98 و 14: ج1،ص59].

الثاني: المسنون المحكوك وهو مأخوذ من سننت الحجر إذا حككته عليه، والذي يخرج من بينهما يقال له السنن وسمي المسن مسناً لأن الحديد يسن عليه [9:ج13،ص220]

والثالث: قال الزجاج: هذا اللفظ مأخوذ من أنه موضوع على سنن الطريق لأنه متى كان كذلك فقد تغير.

الرابع: قال أبو عبيدة: المسنون المصبوب، والسن والصب يقال سن الماء على وجهه سناً، قال ابن فارس (السين والنون أصلٌ واحد مطرد، وهو جريَان الشيء وإطرادُهُ في سهولة، والأصل قولهم سَنَنْتُ الماءَ على وجهي أَسُنُّهُ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سَنَّاً، إذا أرسلتَه إرسالاً. ثمَّ اشتُقَّ منه رجل مسنون الوجه، كأنَّ اللحم قد سُنَّ على وجهه. والحَمَأُ المسنون من ذلك، كأنه قد صُبَّ صَبّاً) [15:ج3،ص60].

الخامس: قال سيبويه : المسنون المصور على صورة ومثال، من سنة الوجه وهي صورته قال ابو البقاء: والمسنون المصور [16:ج1،ص646].

السادس: روي عن ابن عباس أنه قال: المسنون الطين الرطب، وهذا يعود إلى قول أبي عبيدة، لأنه إذا كان رطباً يسيل وينبسط على الأرض، فيكون مسنوناً بمعنى أنه مصبوب [17:ج1،ص672،و7:ج4،ص533].

ثانيا :الصلصال

ومعنى الصلصال في اللغة : الطِّينُ الْحُرُّ خُلِطَ بِالرَّمْلِ فصارَ يَتَصَلْصَلُ إِذَا جَفَّ فَإِذا طُبِخَ بالنَّارِ فهوَ الفَخَّارُ أو الطِّينُ ما لَمْ يُجْعَلْ خَزَفاً سُمِّيَ به لِتَصَلْصُلِه وكُلُّ ما جَفَّ مِنْ طِينٍ أو فَخَّارٍ فقد صَلَّ صَلِيلاً كَما في المَحْكَم وقال أبو إِسْحاقَ : الصَّلْصَالُ : الطِّيْنُ اليَابِسُ الذي يَصِلُّ مِن يُبْسِه أي يُصَوِّتُ ومنهُ قَوْلُهُ تعالى: "مِن صَلْصَالٍ كالْفَخَّارِ " قال : هو صَلْصَالٍ ما لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ فَإِذا مَسَّتْهُ فهوَ حِينَئِذٍ فَخَّارٌ [11:ج1،ص7240].

وجاء في هذه الآية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ وهي مرحلة ما بعد التراب والطين والحمأ المسنون،وهذه المراتب على الترتيب

قال تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن/14].

يقول تعالى: خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر كالفخار، يعني أنه من يُبسه وإن لم يكن مطبوخا، كالذي قد طُبخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخار، والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار.

وهو مروي عن ابن عباس، في قوله:﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾[الرحمن/14] قال: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبست الأرض كأنه خزف رقاق.وعن ابن عباس قال: الصلصال: التراب المدقق.وعن عكرمة، في قوله:﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾قال:الصلصال: طين خُلط برمل فكان كالفخار. [1:ج22، ص24، و2:ج16،ص282].

وفي الصلصال قولان: قيل الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ، وإذا طبخ فهو فخار. قالوا: إذا توهمت في صوته مداً فهو صليل، وإذا توهمت فيه ترجيعاً فهو صلصلة. قال المفسرون: خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين فصوره وتركه في الشمس أربعين سنة، فصار صلصالاً كالخزف ولا يدري أحد ما يراد به، ولم يروا شيئاً من الصور يشبهه إلى أن نفخ فيه الروح. وحقيقة الكلام أنه تعالى خلق آدم من طين على صورة الإنسان فجف فكانت الريح إذا مرت به سمع له صلصلة فلذلك سماه الله تعالى صلصالاً.

والقول الثاني: الصلصال هو المنتن من قولهم صل اللحم وأصل إذا نتن وتغير ،قال الطبري (ولو وجه موجه قول صلصال إلى أنه فعلال من قولهم صلّ اللحم: إذا أنتن وتغيرت ريحه، كما قيل من صرّ الباب صرصر، وكبكب من كب، كان وجها ومذهبا)[1:ج22،ص24،و18:ج9، ص455، و17:ج15، ص68، و6:ج20، ص125].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وهذا القول ضعيف، لأنه تعالى قال: {مِن صلصال مّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ} وكونه حمأ مسنوناً يدل على النتن والتغير وظاهر الآية يدل على أن هذا الصلصال إنما تولد من الحمأ المسنون فوجب أن يكون كونه صلصالاً مغايراً لكونه حمأ مسنوناً، ولو كان كونه صلصالاً عبارة عن النتن والتغير لم يبق بين كونه صلصالاً، وبين كونه حمأ مسنوناً تفاوت.

ولا شك في أنه تعالى قادر على خلقه من أي جنس من الأجسام كان، بل هو قادر على خلقه ابتداء، وإنما خلقه على هذا الوجه إما لمحض المشيئة أو لما فيه من دلالة الملائكة ومصلحتهم ومصلحة الجن، لأن خلق الإنسان من هذه الأمور أعجب من خلق الشيء من شكله وجنسه.

ثالثا: طور النطفة وما بعدها:

لقد تحدث القران الكريم عن طور خلق الانسان من نطفة والاطوار التي تليها في مواضع عدة منها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان/54].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج/5].

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[الزمر/6].

– النطفة: يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ جعلناه نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾[المؤمنون/13]ومعنى جعل الإنسان نطفة أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طيناً، ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة في أصلاب الآباء فقذفه الصلب بالجماع إلى رحم المرأة فصار الرحم قراراً مكيناً لهذه النطفة والمراد بالقرار موضع القرار وهو المستقر فسماه بالمصدر ثم وصف الرحم بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها كقولك طريق سائر أو لمكانتها في نفسها لأنها تمكنت من حيث هي وأحرزت. وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل/4].

يقول تعالى ذكره: ومن حججه عليكم أيضا أيها الناس، أنه خلق الإنسان من نطفة، فأحدث من ماء مهين خلقا عجيبا، قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا بعد ما تمّ خلقه ونفخ فيه الروح، فغذاه ورزقه القوت ونماه، حتى إذا استوى على سوقه كفر بنعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضرّ ولا ينفع، وخاصم إلهه، فقال:﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس/78]، ونسي الذي خلقه فسوّاه خلقا سويا من ماء مهين، ويعني بالمبين: أنه يبين عن خصومته بمنطقه، ويجادل بلسانه، فذلك إبانته، وعنى بالإنسان: جميع الناس، أخرج بلفظ الواحد، وهو في معنى الجميع [1:ج17،ص167].

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى.ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى.فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى. أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[القيامة/37– 40].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يقول تعالى ذكره: ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته، وإيجاده من بعد فنائه(نُطْفَةً) يعني: ماء قليلا في صلب الرجل من منيّ.

واختلفت القرّاء في قراءة قوله:(يُمْنَى) فقرأه عامة قرّاء المدينة والكوفة:(تُمْنَى) بالتاء بمعنى: تمنى النطفة، وقرأ ذلك بعض قرّاء مكة والبصرة:(يُمْنَى) بالياء، بمعنى: يمنى المنيّ.

والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

وقوله:(ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً) يقول تعالى ذكره: ثم كان دما من بعد ما كان نطفة، ثم علقة، ثم سوّاه بشرًا سويا، ناطقا سميعا بصيرا(فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى) يقول تعالى ذكره: فجعل من هذا الإنسان بعدما سوّاه خلقا سويا أولادًا له، ذكورا وإناثا(أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) يقول تعالى ذكره: أليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الإنسان من نطفة، ثم علقة حتى صيره إنسانا سويا، له أولاد ذكور وإناث، بقادر على أن يُحيي الموتى من مماتهم، فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم[1:ج24،ص83،و 17:ج16،ص213].

وقد وصفت النطفة بأوصاف في القرآن الكريم

1- أمشاج: يقول تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان/2].

المشج في اللغة: المَشْجُ والمَشِجُ والمشَجُ والمَشِيجُ كل لَوْنين اخْتَلَطا وقيل هو ما اختلط من حمرة وبياض وقيل هو كل شيئين مختلطين والجمع أَمْشاجٌ مثل يَتيمٍ وأَيْتامٍ والمَشِيج ماء الرجل يختلط بماءِ المرأة قال الفراء الأَمْشاجُ هي الأَخْلاطُ ماءُ الرجلِ وماء المرأَةِ والدمُ والعَلَقَة ويقال للشيء من هذا خِلْطٌ مَشِيجٌ كقولك خَلِيطٌ ومَمْشُوجٌ كقولك مَخْلُوطٌ مُشِجَتْ بِدمٍ وقال ابن السكيت الأَمشاجُ الأَخلاطُ يريد الأَخْلاطَ النطفةَ [9:ج2،ص367].

قال صاحب «الكشاف»: الأمشاج لفظ مفرد، وليس يجمع بدليل أنه صفة للمفرد وهو قوله: { نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ} ويقال أيضاً: نطفة مشيج، ولا يصح أن يكون أمشاجًا جمعًا للمشج بل هما مثلان في الإفراد [10:ج4،ص667]، واختلفوا في معنى كون النطفة مختلطة، فالأكثرون على أنه اختلاط نطفة الرجل بنطفة المرأة كقوله: ﴿ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ والتَّرائِب ﴾[الطارق/7]قال ابن عباس هو اختلاط ماء الرجل وهو أبيض غليظ وماء المرأة وهو أصفر رقيق فيختلطان ويخلق الولد منهما، فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل، وما كان من لحم ودم فمن ماء المرأة.

قال مجاهد: هي ألوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة صفراء، وقال عبدالله أمشاجها عروقها، وقال الحسن: يعني من نطفة مشجت بدم وهو دم الحيضة وذلك أن المرأة إذا تلقت ماء الرجل وحبلت أمسك حيضها فاختلطت النطفة بالدم، وقال قتادة: الأمشاج هو أنه يختلط الماء والدم أولاً ثم يصير علقة ثم يصير مضغة، وبالجملة فهو عبارة عن انتقال ذلك الجسم من صفة إلى صفة، ومن حال إلى حال [17:ج1،ص460، و 20:ج6،ص419].

ثانيا:- العلقة: يقول تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النطفة عَلَقَةً﴾[المؤمنون/14] أي حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفات العلقة وهي الدم الجامد.

معنى العلق لغة: العَلَق: (الدم الجامد قبل أنْ ييبس)[19:ج3،ص412].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قال جل جلاله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق/1-2] يعني جل ثناؤه بقوله:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اقرأ يا محمد بذكر ربك (الَّذِي خَلَقَ) ثم بين الذي خلق فقال:(خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) يعني: من الدم، وقال: من علق؛ والمراد به من علقة، لأنه ذهب إلى الجمع، كما يقال: شجرة وشجر، وقصبَة وقصَب، وكذلك علقة وعلَق. وإنما قال: من علق والإنسان في لفظ واحد، لأنه في معنى جمع، وإن كان في لفظ واحد، فلذلك قيل: من علَق [1:ج24، ص519، و20:ج7،ص34].

ثالثًا:- المضغة، قال تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا العلقة مُضْغَةً ﴾ أي جعلنا ذلك الدم الجامد مضغة أي قطعة لحم كأنها مقدار ما يمضغ كالغرفة وهي مقدار ما يغترف.

رابعًا: العظام،يقول تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا المضغة عظامًا﴾ أي صيرناها كذلك، وقرأ ابن عامر عظمًا والمراد منه الجمع.

خامسًا:- اللحم، يقول تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا العظام لَحْمًا؛ وذلك لأنّ اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة لها.

طور ما بعد مراتب النطفة وهو الخلق الآخر **النشأة الأخرى**

﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد/5].

لقد تكلم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن النشأة الأخرى لمراتب النطفة لخلق الانسان في عدد من الايات الكريمة نذكر منها: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر/11].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج/5].

في هذه الآيات رد على منكري البعث بعد الممات من المشركين وغيرهم ، اذ كانوا يقولون ويتساءلون بين منكرين ومتعجبين عن خلقهم بعد الممات، حيث قالوا: أءنا لمبعوثون بعد ما صرنا في القبور عظاما غير منظمة ورفاتًا متحطمة وقد بلينا فصرنا فيها ترابًا خلقًا كما كنا قبل الممات خلقًا جديدًا، أنعاد كا بدانا لإجابهم جل جلاله يعرفهم بقدرته على بعثه إياهم بعد مماتهم وإنشائه لهم كما كانوا قبل بدءهم خلقًا جديدًا[1:ج17،ص463 و17: ج10،ص141].

يقول تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ أي خلقًا مباينًا للخلق الأول مباينة ما أبعدها حيث جعله حيوانًا وكان جمادًا، وناطقًا وكان أبكم، وسميعًا وكان أصم، وبصيرًا وكان أكمه، وأودع باطنه وظاهره بل كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا يحيط بها وصف الواصفين، ولا شرح الشارحين، وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو تصريف الله إياه بعد الولادة في أطواره في زمن الطفولية وما بعدها إلى استواء الشباب، وخلق الفهم والعقل وما بعده إلى أن يموت، ودليل هذا القول أنه عقبه بقوله: ﴿ ثُمَّ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلك لَمَيّتُونَ﴾ وهذا المعنى مروي أيضًا عن ابن عباس وابن عمر، وإنما قال: { أنشأناه} لأنه جعل إنشاء الروح فيه، وإتمام خلقه إنشاء له [17:ج1، ص236– 237].

المبحث الثاني:الإعجاز العلمي في خلق الإنسان في القرآن الكريم

جاءت الآيات القرآنية متحدثة عن اعجاز المراحل الخَلقية التي مرّ بها الإنسان في حياته، وقد أتت مطابقة لما تحدّث عنه الطب الحديث من أطوارٍ مختلفة، والتي تكون على النحو الآتي:

المطلب الأول: الظلمات الثلاث

قال تعالى: ﴿خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقًا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ﴾[الزمر/6].

دلت الأبحاث في علم الاجنة أنه وقت تكوين الجنين في أرحام الامهات، تنشأ البويضة في أحد مبيضي المرأة، حتى إذا اكتمل نضجها انطلقت منه فيتلقفها أحد بوقى فالوب وهو اسم العالم الذى اكتشف هذين البوقين، ثم تمضى إلى الرحم وتبدأ مراحل التطور، وفى الرحم يمضى الجنين بقية مدة الحمل حتى يكون لنفسه الأغلفة الثلاث التى تحيط به، ويقرر العلم في تفسير الظلمات الثلاث أنها المبيض وقناة فالوب والرحم؛ لانها تقع في مواضع متفرقة، أما تفسيرها بأنها البطن والرحم والمشيمة فهى تعتبر ظلمة واحدة لانها في مكان واحد، وهكذا نرى القرآن قد أومأ إلى هذه الحقائق في وقت لم يكن العلم قد عرفها، فهل لهؤلاء المكذبين للقرآن ورسالة سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يراجعوا أنفسهم ويؤمنوا بالله الواحد الاحد منزل القرآن معجزة من لدنه ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا [21 :ج1،ص104– 105].

فإن الآية تشير إلى أن الإنسان يتكون في رحم أمه من خلال ثلاث مراحل محددة. وبالفعل فقد كشف علم البيولوجيا الحديث أن مراحل تطور الجنين تتم في ثلاث مناطق محددة من رحم الأم. حيث نجد في كل كتب علم الأجنة التي تدرّس في اختصاصات الطب أن هذه المعلومات من أساسيات المعرفة في هذا المضمار. فعلى سبيل المثال في كتاب "أساسيات علم الأجنة البشرية" وهو مرجع أساسي في هذا الحقل نقرأ ما يلي:

أن الحياة في الرحم تكون على ثلاث مراحل المرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل الجينية المرحلة الجنينية وتكون في الأسبوعين والنصف الأولى، ثم تليها مرحلة الحميل وتستمر حتى نهاية الأسبوع الثامن، ثم تأتي بعدها مرحلة الجنين التي تمتد من الأسبوع الثامن وحتى الولادة.

المرحلة ما قبل الجنينية

في هذه المرحلة تكبر البويضة الملقحة عبر الانقسام، وعندما تصبح مجموعة من الخلايا تدفن نفسها في جدار الرحم حيث تستمر الخلايا في النمو وتنظم نفسها في ثلاث طبقات:

المرحلة الجنينية غير الناضجة " مرحلة الحمل.

المرحلة الثانية تستمر خمسة أسابيع ونصف وخلال هذه المرحلة التي يسمى فيها الطفل حميلاً تبدأ الأعضاء والأجهزة الأساسية بالظهور على شكل طبقات من الخلايا. المرحلة الثالثة، هذه المرحلة تبدأ في الأسبوع

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الثامن من الحمل وتستمر حتى لحظة الولادة، ومن خصائصها المحددة أن الجنين يبدو وكأنه إنسان له وجه ويدان ورغم أنه لا يتعدى طوله ثلاثة سنتمترات وفيها تتميز كل أعضائه وتستمر هذه المرحلة حوالي الثلاثين أسبوعا حيث يستمر نمو الجنين حتى موعد الولادة.

هذه المعلومات حول تطور الجنين في رحم أمه لم تكن لتتوفر لولا وجود تقنيات المراقبة الحديثة. ومع ذلك فان القرآن كشف عنها بطريقة إعجازية في آياته تماما كما كشف عن حقائق علمية أخرى. وكون القرآن الكريم قد أعطى هذه المعلومات الدقيقة والمفصلة في وقت كانت المعلومات الطبية بين أيدي الناس نادرة دليل واضح على أن القرآن الكريم ليس كلام بشر بل هو كلام الله سبحانه وتعالى [22:ج1،ص35].

ثانيًا :- أطوار خلق الإنسان قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظامًا، فكسونا العظام لحمًا، ثم أنشأناهُ خَلْقًا آخَر فتبارَكَ اللهُ أحْسَنَ الخالِقِينَ﴾ [المؤمنون/12-14].

أشارت الآية الكريمة إلى أول طور من أطوار خلق الانسان هو طور خلق آدم أبى البشر من طين، والطين كما هو معلوم خليط من ماء وتراب، والتراب يتكون أصلا من عدة عناصر مختلفة والعناصر في الطبيعة يبلغ عددها نحو تسعين عنصرا، والطينة التى خلق منها آدم كانت خلاصة مستخرجه من هذه العناصر، وأشارت الآية بعد ذلك إلى العلقة والنطفة والمضغة وما تلا ذلك من تطورات في تكوين الجنين وقد أثبتت هذه التطورات التى ذكرها القرآن الصور الفوتوغرافية التى سجلتها آلات التصوير الدقيقة لها وهى تطابق ما جاء في القرآن عن تسلسلها حالة بعد حالة وشكلا بعد شكل في بطن الام [21:ج1،ص103].

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ. أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ. ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة/57 - 59].

إنّ الوجوه الإعجازية في خلق الإنسان مذكورة في هذه الآية وكثير غيرها من الآيات، وقد ذكر في الآيات بعض المعلومات التفصيلية التي يستحيل أن يعرفها إنسان عاش في القرن السابع الميلادي، ومن هذه المعلومات:

- إن الإنسان لم يخلق من المني بشكل كامل بل من جزء معين من السائل المنوي.
- إن الجنين يلتصق برحم الأم مثلما تلتصق العلقة بالجسم.
- إن الجنين يتكون في ثلاث مناطق مظلمة في الرحم [22 :ج1،ص29].

ثالثا :- الرجل هو من يحدد جنس الجنين، حتى زمن قريب كان الاعتقاد السائد أن المولود تحدده خلايا الأم أو على الأقل تحدده خلايا الأم والأب مجتمعة، ولكن القرآن أعطانا معلومات مختلفة عن هذا الموضوع حيث ذكر أن الذكورة والأنوثة تخلق من نطفة إذا تمنى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [النجم/45-46].

إنّ التطورات الحاصلة في علم الجينات والبيولوجيا أثبتت دقة المعلومات التي أعطاها القران الكريم وقد فهم آلان أن جنس المولود تحدده نطف مني الرجل وان المرأة لا دور لها في هذه العملية.

الكروموسومات هي العنصر الرئيسي في تحديد جنس المولود اثنان من (46) كروموزمًا تسمى كرموزومات الجنس مسؤولة عن تحديد بنية الإنسان وهي x و y في الذكور و xx في الإناث، حيث يشبه شكل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الكروموزومات هذه الأحرف إن تكون الإنسان يبدأ بتقاطع واحدة من هذه الكروموزومات التي توجد في الذكر وفي الأنثى على شكل أزواج. وكل مكونات الخلية الجنسية للأنثى التي تنقسم خلال الإباضة أي بعد خروج البويضة من المبيض تحمل كروموزوم اكس من ناحية أخرى الخلية الجنسية للرجل تنتج نوعين مختلفين من النطف أحدهما يحتوي على كروموزوم " x" والثاني يحتوي على كروموزوم " y ".

إذا اتحد كروموزوم " x" من المرأة مع نطفة تحتوي على كروموزوم " x" من الرجل يكون المولود أنثى وإذا كانت النطفة تحتوي على كروموزوم " y " يكون المولود ذكرا.

وبكلمات أخرى إن جنس المولود تحدده كرموزومات الذكر التي تتحد مع بويضة المرأة.

ولم يعرف أي من هذه المعلومات قبل أن يكتشف علم الجينات في القرن العشرين وبالفعل فإن الكثير من الحضارات كانت تعتقد أن جنس المولود يحدده جسم الأنثى ولهذا كانت المرأة ملامة إذا أنجبت أنثى.

في حين أن القرآن الكريم كشف معلومات تنفي هذه الخرافات قبل ثلاثة عشر قرنا من اكتشاف جينات الإنسان وأشار إلى أن أصل جنس المولود لا يعود إلى المرأة بل إلى المني الذي يأتي من الرجل[22: ج1،ص31].

رابعًا : الإعجاز في كلمة العلق

يستخدم الله سبحانه وتعالى لفظ (علق) إذ يقول تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾[العلق/1 –3].

والعلق في اللغة: هو الشيء الذي يلتصق في مكان ما والكلمة بحرفيتها تستعمل أيضًا لوصف العلق الذي يلتصق بالجسم ليمتصّ الدم[23:ج6،ص120].

وطبعًا فإن استخدام الكلمة المناسبة لوصف تطور الجنين في رحم الأم تثبت مرة أخرى أن القرآن وحي من الله سبحانه وتعالى وأنه كلام الله [22:ج1،ص 33].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أن خلص البحث في بيان الأدوار والمراحل التي مرّ بها الإنسان في مسألة تكوينه وخَلْقه، وبيان الآيات القرآنية التي أشارت إلى هذه القضية المعجزة، يودُّ في مقامه هذا بيان أهم النتائج التي خرج بها في رحلته البحثية، وذلك على النحو الآتي :

1 – أنه تعالى خلق آدم من طين على صورة الإنسان فجف فكانت الريح إذا مرت به سمع له صلصلة فلذلك سماه الله تعالى صلصالاً.

2 – جاء القرآن الكريم مصوِّرًا الأدوار التي مرّ بها الانسان بشكل معجز، لم يصل إلى دقّته أي كتاب سماوي آخر، أو أي شخص مهما بلغ مرتبة من العلم.

3 – أن الجنين يلتصق برحم الأم مثلما تلتصق العلقة بالجسم، وأنّه يتكون في ثلاث مناطق مظلمة في الرحم حسب ما أشارت النصوص القرآنية المباركة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- أن الإنسان لم يخلق من المني بشكل كامل بل من جزء معين من السائل المنوي.

5 – الرجل هو من يحدد جنس الجنين، حتى زمن قريب كان الاعتقاد السائد أن المولود تحدده خلايا الأم أو على الأقل تحدده خلايا الأم والأب مجتمعة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري 310 هـ/تحقيق: أحمد محمد شاكر/مؤسسة الرسالة/الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

[2] اللباب في علوم الكتاب/ أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي/ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض/دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان- 1419هـ-1998 م،الطبعة: الأولى.

[3] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)./دار العلم للملايين- بيروت /الطبعة: الرابعة- يناير 1990.أعده للوقفية: محمد زكريا يوسف (المحقق).

[4] التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس - 1997م.

[5] سنن البيهقي الكبرى/احمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي- تحقيق:محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة 1414هـ 1994م.

[6] روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني/ابو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت1270هـ) ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية بيروت، ط1/ 1415هـ 1994م.

[7] تفسير القران العظيم/ ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، ط2، دار الفكر بيروت، 1389هـ 1970م.

[8] العين / أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي/ دار ومكتبة الهلال تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،(د.ت)، (د. ط).

[9] لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت،ط3 ،1414 ه.

[10] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي/تحقيق: عبد الرزاق المهدي/دار إحياء التراث العربي – بيروت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[11] تاج العروس من جواهر القاموس/محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي/تحقيق مجموعة من المحققين/الناشر دار الهداية.

[12] النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير/أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري- تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي/المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

[13] إصلاح المنطق/ ابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر 1987م.

[14] الكنز اللغوي في اللسان العربي، د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،(د.ت).

[15] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، ط1، 1399 ه.

[16] الكليات/أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي/ تحقيق: عدنان درويش- محمد المصري/مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.

[17] مفاتيح الغيب/الفخر الرازى: محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين/دار إحياء التراث العربى - بيروت،(د.ت).

[18] التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[19] الفائق في غريب الحديث/ محمود بن عمر الزمخشري- تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية.

[20] تفسير ابي السعود العمادي، المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، القاضي ابو السعود محمد بن محمد العمادي، دار احياء التراث العربي بيروت، ط4/ 1414هـ 1994م.

[21] تفسير ابي السعود العمادي، القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي بيروت، (د.ت)،(د. ط).

[22] تفسير ابي السعود العمادي، المعجزات القرآنية/ هارون يحيى /ترجمة:أورخان محمد علي، استانبول- فبراير 2003.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq